



HARM REDUCTION INTERNATIONAL

ما هو الحدّ من المخاطر؟ بيان من الجمعية العالمية للحدّ من المخاطر

يشير الحدّ من المخاطر إلى السياسات والبرامج والممارسات التي تهدف إلى الحدّ من المخاطر ذات الصلة باستخدام المخدرات الفاعلة على المستوى النفسي لدى الأشخاص غير القادرين أو غير الراغبين بالتوقف عن تعاطي المخدرات. إنّ خصائص الحدّ من المخاطر هي التركيز على الوقاية من المخاطر بدل الوقاية من استخدام المخدرات، والتركيز على الأشخاص الذين يستمرون باستخدام المخدرات.

بدأ الحديث عن الحدّ من المخاطر عندما تمّ تحديد خطر انتشار الأيدز بين مستخدمي المخدرات بالحقن وبسببهم للمرة الأولى. غير أنّ مقاربات مشابهة في إطارات عدة أخرى ولمجموعة واسعة من المخدرات قد اعتُمدت مطوّلاً.

إنّ الحدّ من المخاطر يدعم المقاربات التي تسعى إلى الوقاية أو إلى تخفيض المستوى الإجمالي من استهلاك المخدرات، وهو مبنيّ على الاعتراف بأنّ أشخاص عدة من حول العالم يستمرون باستخدام المخدرات الفاعلة على المستوى النفسي على الرغم من الجهود الكبيرة التي تهدف إلى الوقاية من البدء أو الاستمرار باستخدام المخدرات. يتفهّم مفهوم الحدّ من المخاطر أنّ غالبية مستخدمي المخدرات غير قادرين ولا راغبين بالتوقف عن استخدام المخدرات في أي وقت. إنّ النفاذ إلى العلاج المناسب مهمّ للأشخاص الذين يعانون من مشاكل متصلة بالمخدرات، غير أنّ عدداً كبيراً من هؤلاء غير قادر أو غير راغب بالحصول على علاج. بالإضافة إلى ذلك، إنّ غالبية مستخدمي المخدرات لا يحتاجون إلى علاج. هناك حاجة إلى تأمين خيارات لمستخدمي المخدرات تساهم في تخفيض مخاطر الاستمرار في استخدام المخدرات على الأشخاص المعنيين وعلى الآخرين. لذلك، من الضروري إيجاد معلومات وخدمات وغيرها من المداخلات ذات الصلة بالحدّ من المخاطر للمساهمة في الحفاظ على صحة الأشخاص وسلامتهم. إنّ ترك الأشخاص عرضةً للمعاناة أو لخطر الموت لأسباب يمكن تفاديها ليس مقبولاً. ويفضّل العديد من مستخدمي المخدرات اللجوء إلى الأساليب غير الرسمية وغير السريرية للحدّ من استهلاكهم للمخدرات أو للحدّ من المخاطر المرتبطة باستخدامهم للمخدرات.

إنّ هذا البيان الموجز يحدّد الخصائص الرئيسية للحدّ من المخاطر. وقد صُمّم هذا البيان ليكون ملائماً لكل أنواع المخدرات الفاعلة على المستوى النفسي بما في ذلك المخدرات التي يمكن كبحها والكحول والتبغ والأدوية المخدّرة. وقد تختلف المداخلات الخاصة بالحدّ من المخاطر بحسب نوع المخدرات. كما يمكن للقراء أن يستعينوا بالموقع الإلكتروني للجمعية www.hri.global للحصول على المزيد من الإرشادات المفصّلة عن مداخلات الحدّ من المخاطر.

التعريف

يدل الحدّ من المخاطر على السياسات والبرامج والممارسات التي تهدف أولاً إلى الحدّ من العواقب السلبية على المستوى الصحي والاجتماعي والاقتصادي لاستخدام المخدرات المنبّهة الشرعية وغير الشرعية، من دون تخفيض مستوى استهلاك المخدرات بالضرورة. ويستفيد مستخدمو المخدرات وعائلاتهم ومجتمعاتهم من الحدّ من المخاطر.

المبادئ

تقوم مقارنة الحدّ من المخاطر على التزام قوي بالصحة العامة وحقوق الإنسان.

موجهة نحو المخاطر

إنّ الحدّ من المخاطر يُعتبر مقارنة تركّز على مخاطر محددة. وعلى رجال السياسة وصانعي السياسات والمجتمعات والباحثين والعاملين الميدانيين ومستخدمي المخدرات أن يعوا ما يلي:

- ما هي المخاطر المحددة المرتبطة باستخدام مخدرات خاصة فاعلة على المستوى النفسي؟
- ما هي أسباب تلك المخاطر؟
- ماذا يمكننا فعله للحدّ من المخاطر؟

يستهدف الحدّ من المخاطر أسباب هذه المخاطر. إنّ تحديد المخاطر الخاصة وأسبابها، بالإضافة إلى القرارات ذات الصلة بالمداخلات الملائمة بحاجة إلى تقييم مناسب للمشكلة وللقرارات الواجب تطبيقها. وعلى إعداد هذه المداخلات لمعالجة المخاطر الخاصة أن يأخذ بالاعتبار العناصر التي تجعل من مستخدمي المخدرات بشكل خاص عرضة لهذه المخاطر، كالعمر والجنس والسجن.

مبنية على الإثباتات وفعالة على مستوى التكلفة

إنّ مقاربات الحدّ من المخاطر قابلة للتطبيق وفعالة وآمنة وفعالة على مستوى التكلفة. ويلتزم الحدّ من المخاطر ببناء السياسة والممارسة على أساس أكثر الإثباتات المتوفرة قوّة. إنّ غالبية مقاربات الحدّ من المخاطر غير مكلفة وسهلة التنفيذ، كما تتمتع بتأثير قوي على صحة الأفراد والمجتمعات. وفي عالم حيث لن تكون الموارد يوماً كافية، يتمّ تحقيق استفادة قصوى عند تفضيل المداخلات ذات التكلفة المنخفضة والتأثير القوي على المداخلات ذات التكلفة العالية والتأثير الضعيف.

تدرّجية

يعي أصحاب المهنة أهمية أي تغيير إيجابي يقوم به الأفراد في حياتهم. إنّ مداخلات الحدّ من المخاطر هي تسهيلية وليست قسريّة، كما أنها قائمة على حاجات الأفراد. إنّ الاستفادة القليلة من قبل أشخاص عدّة أفضل بالنسبة للمجتمعات من الإنجازات البطولية التي يحققها قلائل. كما أنّ الأشخاص غالباً ما يكونون أكثر استعداداً للقيام بخطوات صغيرة متتالية بدل القيام بخطوة عملاقة واحدة. عادةً، يمكن إدماج الهدف من الحدّ من المخاطر في إطار معيّن داخل تسلسل هرمي تُرتّب فيه الخيارات القابلة للتطبيق من جهة (مثلاً: التدابير المتخذة لبقاء الأشخاص بصحة جيدة) والأخرى التي يصعب تطبيقها أو تقبلها من جهة أخرى. وقد تكون تقنية الامتناع خياراً

صعباً ولكن مرغوباً في تسلسل هرمي كهذا. ويُعتبر إبقاء مستخدمي المخدرات على قيد الحياة والوقاية من الضرر غير القابل للإصلاح كأولوية الملحة الأولى، مع وجود أولويات مهمة أخرى.

الكرامة والتعاطف

يتقبل ممارسو الحدّ من المخاطر الأشخاص كما هم، من دون أن يحكموا عليهم. فمستخدم المخدرات هو دوماً ابن أو ابنة أحدهم، شقيق أو شقيقة أحدهم، ووالد أو والدة أحدهم. ويتم الإعراب عن هذا التعاطف أيضاً لعائلات الأشخاص الذين يعانون من مشاكل متصلة بالمخدرات ومجتمعاتهم. ويعارض أصحاب المهنة وصم مستخدمي المخدرات. فوصف الأشخاص الذين بـ "مدمني المخدرات"، أو "الحتالة"، أو "شرّ اجتماعي"، أو "قليلي الشأن" يعيد إلى أذهاننا نماذج منمنطة ويخلق عقبات في وجه مساعدة مستخدمي المخدرات. لذلك، على الألفاظ والتعبير أن تعكس دوماً الاحترام والتسامح.

حقوق عالمية ومتداخلة

تنطبق حقوق الإنسان على الجميع. فمستخدمي المخدرات لا يفرطون في حقوقهم الإنسانية بما في ذلك الحق في الحصول على أعلى مستوى من الصحة والخدمات الاجتماعية والعمل والاستفادة من التقدم العلمي والتحرر من التوقيف القسري ومن المعاملة القاسية وغير الإنسانية. يتعارض الحدّ من المخاطر مع الآلام والأذى التي يتم توجيهها ضدّ مستخدمي المخدرات باسم التحكّم بالمخدرات والوقاية منها، ويعزّز الاستجابة لاستخدام المخدرات الذي يحترم ويحمي حقوق الإنسان الأساسية.

تحدي السياسات والممارسات التي تزيد من المخاطر

تساهم عناصر عدة في المخاطر ذات الصلة بالمخدرات بما في ذلك تصرفات وخيارات الأفراد، والبيئة التي يستخدمون فيها المخدرات، والقوانين والسياسات المصمّمة لمراقبة استخدام المخدرات. كما تساهم سياسات وممارسات عدّة، عن قصد أو عن غير قصد، في التسبّب بالمخاطر التي يتعرّض لها مستخدمو المخدرات أو تعزيزها، وتشمل: تجريم استخدام المخدرات، التمييز، الممارسات الفاسدة والتعسّفية، القوانين والسياسات المقيدة والعقابية، والتنكّر للعناية الطبية وخدمات الحدّ من المخاطر التي تخلص حياة الأشخاص المعنيين، بالإضافة إلى غياب العدالة الاجتماعية. على سياسات وممارسات الحدّ من المخاطر أن تدعم الأفراد في مسيرة تغيير سلوكهم. ولكن من الضروري أيضاً تحدي القوانين الوطنية والدولية والسياسات التي تخلق بيئة خطيرة تعزّز استخدام المخدرات وتساهم في ظهور مخاطر ذات صلة بالمخدرات.

الشفافية والمحاسبة والمشاركة

تتم محاسبة أصحاب المهنة وأصحاب القرارات على مداخلتهم وقراراتهم وعلى نجاحاتهم وفشلهم. وتشجّع مبادئ الحدّ من المخاطر على الحوار المنفتح والنشاور والنقاش. وعلى جزء كبير من الجهات المعنية أن يلتزم إعداد السياسات وتنفيذ البرامج وتقديمها وتقييمها. أخيراً، على مستخدمي المخدرات وغيرهم من المجتمعات المعنية المشاركة في قرارات تنعكس عليهم.

الجمعية العالمية للحدّ من المخاطر: تعزيز الحدّ من المخاطر على صعيد عالمي